

نُخْبَةُ الإِغْلَامِ الْجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



جمادى الآخر 1433 هـ | 05 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيجِ وَالنَّشْرِ

في رثاء الشيخ محمد الحنق

رحمه الله

الشيخ/ عادل بن عبد الله العباب - حفظه الله

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ٩ دقائق

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُجْبَةُ الإِغْلَامِ الْجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

يُقَدِّمُ

تفريغ كلمة بعنوان

في رثاء الشيخ مُحَمَّد الحنق (رحمه الله)

لفضيلة الشيخ / عادل بن عبد الله العباب (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

جمادى الآخر 1433 هـ

2012 / 05 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛
أُمَّةُ الْإِسْلَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

أَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ أُمِّي الحبيبة بكلماتٍ عابرة لا تفي بما نريد ولا تُعَبِّرُ عن مكنونات الفؤاد في رثاء الشيخ
المجاهد أبي عُمر محمد الحنق - رحمه الله - الذي قضى نحبه بعد عُمرٍ قضى جُلَّهُ في الدَّعوة إلى الإسلام بِكُلِّ
شموه وعظمته، وإلى الجهاد في سبيل الله بِكُلِّ ما فيه معاني الرِّفعة والعِزة. عمرٌ مباركٌ في الأمر بالمعروف
والنَّهي عن المنكر، وجهد متواصلٌ في الإصلاح بين النَّاسِ بشرع الله.
عرفته أرحب وقبائل اليمن رافضاً للأعراف والأحكام الجاهليَّة والحزبيَّة، طالباً لأحكام الله السَّماويَّة، صابراً
على الإيذاء والبلاء والمكر والكيد. عرفته بالدَّعوة والشجاعة والإقدام والكرم والإنفاق والصَّدق بالحق
ونشر التَّوحيد ومحاربة الشرك، فهنيئاً لبلدٍ كأرحبٍ تربى فيها هذا الشيخ الوقور وترعرع ومشى على ثراها
وسكن جبالها ووديانها، إِنَّهُ لَنَاجٍ تُتَوَجَّعُ به أرحب وتفتخر أن يكون الشيخ من أعيانها ومشايخها، وإنَّه لمثالٌ
رائعٌ في الصَّبْر والحكمة والجد والاجتهاد ومدرسة في الهمة والنَّشاط والدَّعوة والجهاد.

لقد عرفته يأسرك ببسمته الصَّادقة وينتقي أطيب الكلام كما تنتقي أطيب الثَّمر.
لا أنساك أيُّها الشيخ وقد اعتلاك الشَّيب وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُرابطٌ بجبهة القتال في دوفس تتقي طيران
الأمريكان بأوراق الشَّجر التي لا تُغني شيئاً ولا تُحجب رؤية، غير مبالٍ بقذائف ونيران العدو، وهذه صنائعُ
الأبطال ومآثرُ الآباء والأجداد وصفات أهل النَّخوة والرُّجولة.

ولرَّحمه وحُسامه وسهامه رعدٌ وبرقٌ فياللعجاج ووابلٌ

لبيَّ الشيخ مُنادي الجهاد في وقتٍ مبكِّرٍ بنفسه وماله وأولاده، استجابةً لقوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا
وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا).

وكانَ الشَّيْخ -رحمهُ الله- من الأوائل الذين احتضنوا الجهاد في أرضهم وكانت أرضه تنسيقاً لسفر المجاهدين، وقد قدّم ابنه الأكبر عُمر شهيداً بإذن الله قرباناً إلى الله في قتال الأمريكان بالعراق، وقد نجا الشَّيْخ مُحَمَّد من عدّة محاولات اغتيال من قبل عُملاء الأمريكان (الأمن القومي)، وفيها قُتل ابنه نور الدّين وابنُ أخيه - رحمهم الله جميعاً-، وكان الشَّيْخ على طول السّنّوات الماضية على قائمة المطلوبين للسفارة الأمريكيّة في صنعاء.

وفي ظلّ الظروف المباركة في الأشهر الأخيرة أُسند للشَّيْخ عدّة مهام منها فضّ النزاعات بين النَّاس في شبوة وأبين، فيسّر الله على يده في مُدّة قصيرة حلُّ أكثر من مائتي قضيّة، منها ما كاد الطّرفان يقتتلان بسببها، وأغلبها كانت عالقّة من أيّام النّظام الفاسد بل كان سبباً في وُجودها وعدم حلّها وتقاتل أهلها.

عُرف الشَّيْخ بنباهته وحكمته في حلّ القضايا فكم من قضيّة أرضٍ أو دمٍ أو ثاراتٍ؛ نلمس من حلوله وحُكمه والتّوفيق بين الخصمين نباهته وحكمته، لقد كان برداً وسلاماً في كلّ منطقة يحلّ فيها، عرفه أهلُ وقار ناشراً العدل في أوساطهم كأبٍ بين أبنائه يدعو له الصغار والضّعفاء والشيوخ والنساء لِمَا لمسوا من العدل في حلّ قضاياهم وردّ حقوقهم، فكم من أمٍ قصدته لحرمانها من الميراث.

وكنْتُ مرّةً في مجلسٍ فسمعتُ أحد كبار مشايخ "باتيس" في أبين يُعبر عن فرحته لوجود رجلٍ كالشَّيْخ الحنق في فضّ النزاعات وطلب الثّارات وتوليّ مهام شرطة وقار.

كانَ الشَّيْخ في مدينة وقار يعيشُ أغلب أوقاته ما بين حلّ قضيّة أو نزولٍ في القرى للصّلح بين القبائل أو داعياً في المسجد أو خطيبٍ أو مُدرّسٍ أو مُستقبلٍ للوجهاء والأعيان أو مرابطاً في الثّغر داعياً وناصحاً ومقاتلاً بنشاط الفتية وحيويّة الشّباب، لم يكلّ ولم يملّ ممّا كان مثلاً يُقتدى ويُتخذى في النّشاط والحيويّة، وكان يُخصّص من ليلاليه ليلة للرباط في الثّغر ينأى بين أبنائه المُجاهدين يأنسون بقربه كما يأنس الولدُ بوالده.

في طاعة الله في الآصال والبر
بالله مقتدرٍ بالله منتصرٍ

مجاهدٍ في سبيل الله مجتهدٍ
مشمرٍ في مرضي الله محتسبٍ

فما أجمل مناقب الشَّيْخ النّافعة وكلماته الصّادقة وأفعاله النّاصعة في سبيل تحكيم الشّريعة التي نورّت وقار واستضاء بها المجاهدون.

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

ماتَ الشَّيْخ مُتأثراً بمرضٍ اشتدَّ عليه، مات ولكن لم تمُتْ مآثره، فها هم أهلُ الثُّغور ما زالوا يتناقّلون أخباره

مُسْتَفِيدِينَ مِنْ مَّآثِرِهِ وَمَنَاقِبِهِ، مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَاتَ الشَّيْخُ وَهُوَ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَحِبَّائِهِ تَحْتَضُّنُهُ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ الْبُسْطَاءِ الَّذِينَ أَحْبُّوهُ وَأَحْبُّوا سِيرَتَهُ وَأَخْلَاقَهُ.

يَا مَشَايِخَ أَرْحَبُ، حَقٌّ لَكُمْ أَنْ تَفْتَخَرُوا بِالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْحَنْقِ وَتَحْتَذُوا حَذْوَهُ فَقَدْ أَسْمَعْتُ كَلِمَاتِهِ الْعِطْرَةَ الْمُنَادِيَةَ بِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ الْآلَافِ مِنَ النَّاسِ وَذَاعَ صَيْتُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ مُصْلِحًا وَحَافِنًا لِدِمَائِهِمْ وَسَاعِيًا فِي حَلِّ الثَّارَاتِ دَاعِيًا النَّاسَ لِلْخَيْرِ مُقَاتِلًا مَنْ صَالَ عَلَى شَرِّعِ اللَّهِ، فَهَذِهِ الصَّالِحَاتُ الْبَاقِيَاتُ.

يَا مَشَايِخَ الْقَبَائِلِ لَنْ تَعْجِزُوا أَنْ تَكُونُوا كَالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْحَنْقِ وَإِنَّمَا مِنْ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَفَقَهُ اللَّهِ وَمَنْ حَكَّمَ شَرَعَ اللَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ سِيرَةُ الْبَطْلِ الشَّيْخِ طَارِقِ الذَّهَبِ، بَحْثٌ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَبَذْلُ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَرْضِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَاعِيًا وَمُقَاتِلًا وَحَاكِمًا، جُرِحَ فِي دُوفَسٍ وَتَمَاتَلٌ لِلشِّفَاءِ وَقَصَدَ حَبْلَ اللَّهِ فَوْقَهُ اللَّهُ لِيَحْكُمَ بِشَرِّعِهِ وَتَحَاكَمَ إِلَى شَرِّعِ اللَّهِ عَلَى يَدِهِ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى نَالَتْهُ يَدُ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ الْمُعَادِيَةِ لِشَرِّعِ اللَّهِ.

فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ الصَّابِرَانِ الْمُحْتَسِبَانِ فَإِنَّا لَنَحْسِبُ أَنَّكُمَا قَدْ وَقَّيْتُمَا بَبَيْعَتِكُمَا وَقَدَّمْتُمَا سَلْعَتِكُمَا، وَنَرْجُو أَنْ تَكُونَا قَدْ رَحَلْتُمَا إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى بَعْدَ أَنْ قَدَّمْتُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَالرِّبَاطِ وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ وَفَضْلِ التَّرَاعَاتِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، رَحِمَكُمَا اللَّهُ يَا أَبَا عُمَرَ وَطَارِقَ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَأَسْكَنَكُمَا فُسَيْحَ وَأَعَالِي جَنَانِهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ.

وَلِعَائِلَتِهِ الشَّيْخِينَ النَّجْبَاءِ وَأَفْرَادَ قَبَائِلِهِمَا الثُّبُلَاءِ، نَبَتْ لَهُمْ أَسْمَى عِبَارَاتِ السِّلْوَانِ وَالْعِزَاءِ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلِلَّهِ مَا وَهَبَ وَمَا أَخَذَ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



www.nokbah.com